فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى امره به لانهما كانتا من جلد حمار ميت قال ابن عطية
والعرف عند الملوك خلع النعال سواء من جلد ميت او غيره مسئلة لا يا خوفه قد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم في نعليه فتبعته الصحابة ثم خلعه وخلعوا فلما سلم قال خلعتها لان جبريل
اخبرني بان فيها اذى ومنع الصحابة من خلعهم نعلهم مع ان المصلي يناجي ربه فقال
عقبة موسى اغرب لانه سمع كلامه تعالى فهو اقرب من حالة المناجات لا سمع كلامه اولعله
كان في اول الاسلام قلت اويجاب بانه صلى الله عليه وسلم افضل من موسى
والملوك لا تغير هيئته من هو عظيم عندهم اذا دخل عليهم كالصالحين والعلماء والعقلاء لكن
فيكون الصحابة ويجاب بانهم اصحابه ويكرم الملوك اصحاب القطم كانكرمه انتهى منه

فاستمع لما يوحى قال ابن عرفة استمع لا يتعدى باللام بل يتعدى بنفسه قال فبشر عبادي الذين
يستمعون القول ولم يعده ابن عصفور في الافعال المتعدية بنفسها تارة وبالحرف اخرى
فيحتمل ان يتعلق لما يوحى بقوله وانا اخترتك فقيل عليه الفا تمنع تعلق ما بعدها بما قبلها ورد
بقوله واما السائل فلا تنهر وكساعه الوحي قال الامام الحرمين هو كسماع الكلام النفسي كما سمع جبريل ع م منه

وما تلك بيمينك يا موسى قال هنا بيمينك وفي الاخرى الايمن واضمم يدك الى جناحك فعبر بالايمن لان
الثاني تكليف مخفف فيه وهنا كانت العصى في اليمين قال هي عصاي قال ابن عطية قال
الجوهري وورد في بعض الآثار انه عاب الله تعالى على السيد موسى اضافة العصى اليه فقال لو
القدك لتربر فيك العجب فنعم انه لا ملك لك عليك ولا تنضاف اليك قال ابن عرفه وكان بعضهم
ينكر هذا الاثر لانه قال اضافه لنفسه اليه فقال وما تلك بيمينك فلذلك تجاسر هو على قوله عصاي لانها
كانت في يمينه بعهد عليك قال ابن عرفه وكان شيخنا ابن الحباب يحكي عن بعضهم انه كان يقول
اول الجنى سمع بالكوفه قول قايل عصاتي انتهى منه



ولي فيها مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب
بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد
بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه
واذا اراد الاستقاء من البير صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على
شعبتها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي به واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض
فتتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس انتهى من حيوة
الحيوان في مادة الجان

فاذا هي حية تسعى ان كانت حية من الحياة فلا اشكال وان كان بمعنى الثعبان احتيج
الى الجمع بينه وبين قوله في الاية الاخرى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ه ابن عرفة
فايدة لما القى موسى العصى صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقال وصفها
العلماء اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها
وكالثعبان لابتلاعها انتهى من حيوة الحيوان في مادة الجان

لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ ويخاف فيسلم فان قيل كيف قال لعله يتذكر او يخشى
وقد سبق في علمه انه لا يتذكر ولا يسلم قيل معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع وقضاء الله
وراءكما وقال الحسين بن الفضل هو ينصرف الى غير فرعون مجازا لعله يتذكر متذكر
او يخشى خاش اذا راي بري والطافي بمن خلقته وانعمت عليه ثم ادعى الربوبية انتهى بغوي

واحلل عقدة من لساني عن ابن عباس كانت في لسانه رتة لما روي من حديث الجمرة وروي ان
يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال
الى الذي ابرا يدي وقد عجزت عنه وعن بعضهم انها لم تبرا لئلا يدخلها مع فرعون في

Copyright (c) King Saud University